الجمهـــورية الجـــزائرية الـــديمقراطية الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la recherche Scientifique

جامعـــــة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
Université Akli Mohanad Oulahadj –Bouira_
-ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ ⵜⴰⴱⵡⵉⵔⵜ-

كليـــــــة الآداب واللغـــــــــــات
Faculté des Lettres et des Langues

قســـــم: اللغـــــة والأدب العـــــربي
التخصـــص: دراسات أدبية

البنية السردية في رواية

الياطر لحنا مينة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول شهادة الليسانس

إعداد الطالبـــة:
-نويصر خديجة-

إشراف الأستـــاذة:
لطرش صليحة

السنة الجامعية: 2020-2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم لا تجعلنى أصاب بالغرور إذا نجحت

و لا باليأس إذا أخفقت.

و ذكرنى إلهى إن الإخفاق هو التجربة

التى تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنى النجاح فلا تأخذ

تواضعى.

و إذا أعطيتنى تواضعا، فلا تأخذ اعتزازى بكرامتى

إهداء

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام
على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
إلى التى سهرت الليالى من أجل تربيتى إلى
التى ترقبت نجاح إلى حكمتى وعلمى وأدبى وحلمى،
طريقى المستقيم طريق الهداية. ينبوع الصبر
و التفاؤل و الأمل كل من فى الوجود "أمى الغالية"
إلى الذى ضحى بالغالى و النفيس من أجل تعليمى
إلى مصدر الأمان "أبى الغالى"
إليكن يا احلى أختين "وصال و رانيا"
دون أن أنسى البراعم الصغار
(مرام،وسيم،صهيب، ماريا)
إلى كافة أفراد عائلتى صغيرا وكبيرا .

Designed by pngtree

شكر و تقدير

إن خير فاتحة للشكر و التقدير، تكون لله وحده عز و جل.

فالحمد لله حمدا كثيرا و شكره شكر العاجز عن إحصاء فضله

وعد نعمه حمدا، لمن علم بالقلم، فلولا القلم لما وصل

علم الأولين للآخرين و ما علمنا تاريخ الصالحين .

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و المحبة و التقدير

لأستاذتي المشرفة "لطرش صليحة"

التي أمدتني بالإرشادات، و أنارت لي طريق العلم

و المعرفة. التي لم تبخل علي بنصائحها،

حتى جنيت ثمرة هذا العمل ليصبح بهذه الشاكلة.

فلها مني فائق الاحترام و التقدير .

Designed by pngtree

مقدمة

شكلت الرواية جزء من الثقافة البشرية، في الماضي و الحاضر، فهي ألصق الفنون بالمجتمع و ذلك من خلال طريقة عرضها و تكوينها عبر الزمن، فمن خلالها يرى المجتمع صورة ذاته متمثلة و منعكسة داخل النص الروائي.

عكست الرواية العربية منذ نشأتها الصورة النفسية للإنسان العربي، كما حملت همومه و مشاكله السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و عبرت بصدق عن معاناته النفسية التي تشكلت من خلال تعايشه مع تلك الهموم و الشخصيات، كما عكست ما يطمره في نفسه من آمال و أحلام و ما يحصل فيها من خيبات و نزوات و يأس.

تعتمد الرواية على أسلوب السرد، الذي يحتوي على وصف و حوار و صراع بين الشخصيات، فالسرد علامة خاصة بهذا الفن، فالسرد الروائي لا يتم بطريقة عشوائية، إنما تستمد الرواية أدبيتها من التقنيات السردية التي يجب أن تتحكم إليها.

و من هذا المنطلق ارتأينا أن نصب جهدنا في هذه على الدراسة هذا الفن فاتخذنا من رواية الياطر لحنا مينة، نموذجا عنه. و قد ركزنا اهتمامنا حول البحث عن بنية السرد في الرواية.

كانت أسباب اختيارنا لهذا البحث، ذاتية وهي حب لعالم الروايات و ما يخفيه من خبايا سردية، و رواية الياطر خير مثال على ذلك، فكانت مشوقة، تثير فينا

عدة تساؤلات. بأسلوب مبدع، وهذا ما دفعنا لدراستها. أما السبب الموضوعي فهو حل إشكالية هذا البحث و التي تتمثل في:

- كيف استخدم حنا مينا تقنيات السرد في صياغة روايته؟ و إلى مدى أخضع هذه التقنيات لموضوع الرواية؟
- كيف تجلت البنية السردية في رواية الياطر؟
- كيف تصرف حنا مينا في الزمن؟ و ما هي مختلف تمضهراته؟

للإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى فصلين بمقدمة و تليها خاتمة، فالفصل الأول موسوم بالبنية السردية و فيها تطرقنا إلى مفهومها و عناصرها و آليات السرد و أساليبه و مكونات الخطاب السردي.

و الفصل الثاني حاولنا فيه التطبيق على رواية الياطر، فجاء بعنوان البنية السردية في رواية الياطر.

و أخيرا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

فاعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، الذي رأيناه الأنسب لمثل هذه الدراسة.

ساعدتنا في إعداد بحثنا مجموعة من المصادر و المراجع، أولها رواية الياطر لحنا مينا، بينية الشكل الروائي لحسن البحرواي، في نظرية النقد لعبد المالك مرتاض، مقدمة السرد لسعيد يقطين، و غيرها من المراجع.

و كأي بحث لا يخلوا من الصعوبات واجهتني بعض العوائق منها، صعوبة الجمع و التصنيف بسبب كثرة المراجع المتعلقة بالرواية، لكن توجيهات أستاذتي المشرفة **لطرش صليحة**، التي لم تبخل علي بالتوجيهات، فكانت مذكرتي تحت رعايتها و إشرافها، حتى أصبحت بهذه الشاكلة، فأقدم لها جزيل الشكر و الامتنان، و أرفعها بدعوة صادقة أن يحفظها الله و يرعاها.

كما أتقدم بالشكر لجامعتنا **أكلي محند أولحاج** و قسم الأدب العربي الذي منحنا فرصة الدراسة و البحث.

و في الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة تضاف إلى الأبحاث السابق.

الفصل الأول

الفصل الأول: البنية السردية

المبحث الأول : تعريف البنية، تعريف السرد ،مفهوم البنية السردية

1. مفهوم البنية

أ) لغة

ب) اصطلاحا:

ثانيا: تعريف السرد

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثالثا: مفهوم البنية السردية

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

1-الفعل أو الحدث

2-الفاعل (الشخصية)

3-الزمان

4-المكان

المبحث الثالث آليات السرد

1. تعريف الشخصية

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2. أهمية الشخصية

ثانيا: الحدث

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثالثا: الوصف

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثالثا: المكان

أ) لغة

ب) اصطلاحا

المبحث الرابع: أساليب السرد

أولا: مفهوم الأسلوب

أ) لغة

ب) اصطلاحا

1.من زاوية المتكلم

3. من زاوية المخاطب

4. من زاوية الخطاب

المبحث الأول : تعريف البنية، تعريف السرد ،مفهوم البنية السردية .

1. مفهوم البنية :

أ) **لغة** : كلمة البنية في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي بنى، يبني ،بناء. ورد لفظ البنية في القران الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى و الأسماء بناء بنيان مبنى.

قال تعالى «و السماء بنيناها باد و أنا لموشعون»[1]. وقال أيضا «انتم اشد خلقا أم السماء بناها»[2].

و تورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب لابن منظور مثلا: « البنية و البنية ما بنيته وهو البني و البنى» و يستشهد ببيت انشده الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنا و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا شدوا.

كما قيل أن «البينة هي الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية و الركبة يقال بنية وبني وبنية»

و بنى بكسر الباء مفهوم مثال جزية وجزي فلان صحيح البنية أي لفطرة»[3]

وجاء في القاموس المحيط «التمييز بين البنية بكسر التاء و البنية بالضم حيث يجعل بكسر فيمحسوسات و بالضم في لمعاني».

1سورة الداريات الآية 45
2سورة النازعات الآية 27 .
3ابن المنظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ج 18مادة دار صادر بيروت لبنان، ط2 2003مص 101

أما أن كلمة البنية الأوروبية فمشتقة من الأصل اللاتيني strueue بمعنى الطريقة التي يبني بها مبنى ما وجهة النظر الفنية المعمارية[1] كما تشير كلمتي البنية Structure في الرسم الفرنسي و الانجليزية الموحد أو structura اللاتينية بمعنى البناء أو الضم الشيء إلى شيء أو جمع[2].

أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات و تبعه (رومان جاكسونjak sroman 1982) الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام 1929[3].

ب) اصطلاحا:

تباينت و تعددت التعريفات حول البنية حيث رأى (جيرارد برانس prince gerald 1942) صاحب قاموس السرديات أن «البنية هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب و القصة و السرد وأيضا الخطاب و السرد »[4]

و يضيف قائلا « :البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة و بين مكون على وحدة و الكل أي أنها ذالك الجمع المترابط المتماسك الذي يحصل بين عناصر مختلفة»[5] .

1 Wordsworth concise English Dictionary Wordsworth, edition limited London, Great Britain, 2007p925

2 Robert Ainsworth Alexander Abridgment Moon boys &gravers London Great britain 1997.

3 عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت) د ط)1978م ص163 .

4 - عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية تقديم احمد إبراهيم ألحوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية الإاجتماعية ط2009م ص 16

5- عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية ، ص 17.

وصلاح فضل هو أيضا يرى أن البنية : «هي مجموعة متشابكة من العلاقات، و أن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء و العناصر على بعضها من ناحية، و على علاقاتها بالكل من ناحية أخرى»[1]

أي أن(كل عنصر من هاته العناصر محكم بنظام داخلي ولا يستعمل إلا من داخل البنية.

حسب رأي يمنى العيد انه إذا قلنا بنية النص» فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمه المتخيل، الذي يتحقق بمجموعة الأمور(النمط، الزمن، الرؤية)، من حيث هو عالم الانسجام و عالم الرواية الواحدة واللغة و الصيغة الأدبية[2].

(معنى هذا مادة النص و العناية بالشكل).

كان أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع « الشكلانيين الروس Russes Formaliste»

أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحميل القوانين البنائية للغة و الأدب بحثهم الذي تقرر عنده تحميل القوانين البنائية للغة و الأدب»[3].

أبى التوجيه نحو العناصر الداخلية البانية و المكونة للعمل الأدب.

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فيه لا يحتمل معنى لوحده، بل يكتسب معناه من البنيوية (Structuralisme) التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين

1 صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي دار الأفاق الجديدة بيروت لبنان ط 3 1985 م 121
2 يمنى العيد في معرفة النص منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط 1983 م ص 35 .
3 يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر الألسنية اصطدارات رابطة إبداع الثقافة الجزائر(د ط) 2002م ص 118.

و آليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف **(ليفي ستروس (Levi Strauss 2009)**.

البنيوية: لقد جاء لفظ البنيوية من البنية « و هي كلمة تعني الكيفية التي يشيد عليها بناء ما»[1]

أي الشكل أو الطريقة الذي أسس الشيء ومنه كانت البنية تعني بشكل الإبداع لا بمضمون وتعد المضمون أمرا واقعا و شيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل و تحليله»[2].

وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها مشتقة من الفعل ألاتينيStreaueالذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منضمة و متكاملة فيما بينها ،حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها»[3]

(معنى هدا انه ليس لها معنى يحدها أو يضبطها)

فالبنية هي ذلك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزائه. بمقتضى رابطة التماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات ويحدد بعضها بعضا على سبل التبادل[4].

1- نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة البحث عن الزمن الضائع، رسالة الدكتوراه، إشراف صالح فقودة.
2عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة الجزائر د ط 2002م 194
3يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، من الاسونية إلى الالسنية، ص 119 .
4جمال شحيد في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان دار ابن رشد بيروت د ط 1986م ص6

(فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء و وحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته من الأجزاء الأخرى).

مما يعني أن النظام يتميز بثلاث خصائص حسب (جان بياجه Piaget1980 Jean)،

و هي الشمولية و تعني التماسك الداخلي لوحده بحيث تصبح كاملة في ذاتها و التحول الذي يعني أن البنية غير ثابتة و تظل تولد من داخلها بنى دائمة التحول إما الضبط ذاتي فيتعمق بكون البينية لا تعتمد على مرجع خارجي لتبرير أو تعليل عملياتها و إجراءاتها التحويلية[1].

أي أن للبنية قدرة على التحكم في ذاتها و من داخلها دونما اللجوء لمساعدة العوامل الخارجية) ويرى أن البنية كشق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد على بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق ا وان تصاب بأية عناصر أخرى[2].

أي أن الجزء لا يكتسب قيمة إلا داخل البنية كما تعمل هذه البنية على خلاف بنى جديدة وهذا ما يكشف مدى قدرتها على التحكم في ذاتها ومن داخلها دون مساعدة العوامل الخارجية مما يؤكد تميزها عن بقية العناصر الأخرى وانطلاقا من

1عبد الله الغذامي الخطيئة و التكفير من البنيوية الى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر . البيئة المصرية العامة للكتاب.مصر (د.ط) 2006 م ص34.

2 jeam piaget strncturalism. transhalted by Chanibah Machler. Paschology press New York USA. 2015.p. 10.

كل هذا أصبحت مهمة الناقد البنيوية تكمن في النظر إلى النص كبنية لغوية مكتفية و منغلقة على ذاتها و ذلك البحث و التقصي على مدلولها و معانيها التي تضمها الدوال لها في إطار رؤية تنظر إلى النص مستقلا و منعزلا عن شتى السياقات الخارجية بما فيها مؤلفه أو كما قال " رولان بارت" بنظرية موت مؤلف التي تكتفي بتفسير النص تفسيرا داخليا وصفيا من خلال العناية بالشكل كنظام مكتفي بذاته وهو ما قال به الشكلانيون الروس)[1] .

(أي حيادية المؤلف يجعله عنصرا ثانويا مفصولا عن عمله لا تربطه أي صلة بع بعد طباعته لذلك العمل).

وانطلاقا من كل ما سبق يمكننا القول عن البنية كنتاج للبنيوية أن الهدف منها هو " الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية و دراسة علاقتها و تراتبها و العناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم كيفية أدائها لوظائفها الجمالية[2].

(أي العلاقات التي تربط بنياتها وطريقة تولدها).

1يوسف وغليسي . النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الالسيه ص 120.

2صلاح فضل في النقد الادبي مطبعة اتحاد الكتاب العرب .دمشق (د.ط) 2007م ص54.

ثانيا: تعريف السرد :

أ) لغة :

تعددت المفاهيم حول هدا المصطلح، و الذي يعد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي فهو قديم قدم الإنسان العربي، فقد ورد السرد المعجم الوسيط : (سرد) الشيء : تابعه و ولاه يقال سرد الحديث، آتى به على ولاء جيد[1]، و يقصد بالسرد التتابع و التسلسل و التواصل.

وجاء في لسان العرب الابن منظور تقدمة الشيء إلى شيء نأتي به مشتقا بعضها في اثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه بسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لما يكن يسرد الحديث سردا أن يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرءان : تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم إذا والاه و تابعه[2]

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد« هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض»[3] أي (أن السرد يعني التنسيق و التتابع).

ب) اصطلاحا :

السرد« مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر لأدبي

1إبراهيم مصطفى و الآخرون المعجم الوسيط معجم اللغة العربية دار الدعوة مادة السرد ح 1 1989م ص 426 .

2ابن منظور لسان العرب مادة السرد مع 3 ص 211 .

3أبو الحسن احمد بن فارس معجم مقاييس اللغة دار الحيل بيروت ط 1 1991م مج 3 157 .

الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف و تصوير العالم سواء داخليا أو خارجيا»[1]

(أي انه لا يتم أي عمل روائي دون حدوث السرد).

فالسرد خطاب غير منجز و له تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة و يحسن بنا اعتماد تعريف جيرار جنيت Gerarad Genette لدى تأصل المصطلح على يده و قد عرفه من خلال تمييزه القصة أي مجموع الأحداث المروية من الحكاية أي الخطاب الشفوي أو المكتوب الذي يرويها أو من السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج من الخطاب أيواقعية روايتها بالذات[2]

فالسرد هو مجموعة الأحداث الواقعية أو الخيالية الناتجة عن خطاب و توصيل في ظل وجود روائي و متلقي وعلى حد قول رولان بارت (Roland Barthes1980) الذي يرى أن السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة و الصورة ثابتة أو متحركة و الإيماء[3]

(معنى ذلك أن السرد بشكل عام كل منطوق آو مكتوب ثابت أو متحرك أو إشارة).

1- سمير حجازي قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي فرنسي انجليزي) دار الأفاق العربية ط 2001، ص 1966.

2- احمد رحيم كريم لخفاجي مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث مؤسسة دار الصادق الثقافية دار صفاء عمان ط1.38 ص 2012

3سعيد يقطين الكلام والخير مقدمة السرد يقطين المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت ط 1 1997 ص 19

ويحدد سعيد يقطين مفهوم السرد قائلا السر د فعل لا حدود له، يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ويبدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان[1].

(وهو ما ينتجه الإنسان) قصد الإفهام أو التواصل .

ويضيف قائلا« السرد تتابع الأحداث حقيقية كانت أم خيالية والتي هي موضوع هذا الخطاب و مختلف العلاقات التي تقوم بين هده الأحداث، فالحكي توالى الأحداث في سيرورتها الزمنية بغض النظر عن كونها واقعية أو متخيلة و رصد العلاقات القائمة بينهما من ثم يعني السرد التواصل المستمر narration»

(فالسرد يعتمد على الاستمرارية و التتابع في ثنايا ألحكي).

السردية هي الطريقة التي تحكي بها القصة وهذه الطريقة هي التي تسمى السرد أي أن السردية هي البحث فيها يجعل القصة أدبا سرديا. وذلك من خلال رواية سلسلة من الأحداث التي تربطها مجموعة من العلائق كما بعد علم السرد احد التعريفات البنيوية الشكلانية حيث أن السرد أصبح يطلق على النص الحكائي أو روائي أو القاصاة حق مبدع شعبي ليقدم بها ما حدث إلى المتلقي (فالسرد نسيج الكلام في صورة الحكي)[2].

1ذويبي خير الزبير سيميولوجيا النص السردي رابطة أهل القلم سطيف،الجزائر ط2 ،2006م

2 المرجع السابق، ص،25.

أي أن السرد حاضر في كل الأجناس الأدبية كالأسطورة و حكاية خرافية و في حكاية على للسان الحيوان و في الأقصوصة و الملحمة و التاريخ و المأساة و الدراما و في السينما و في غير ذلك

السرد ظاهرة حكائية مائل في كل شيء جامد و الحكي[1].

و إذا كانت السرديات آو علم السرد هي دراسة السرد فان السرد كما عرفها (غريماس Griemas 1992) خاصية معطاة تشخص نمط حكائيا معينا و منهما يمكننا تمييز الخطابات السردية وغير السردية (أي أنها منهجية التي تجعلنا نميز و نفصل بين الخطابات السردية عن غيرها[2].

إذن السرديات كما عرفها (تدروف Todrov (2007) أنها علم الحكي أي بمعنى الدراسة المنهجية للحكي. حيث يؤيد تودروف هذا المفهوم عند نشأته بالتحليل البنيوي للسرد و الذي كان يسعى للكشف عن الأنساق الكاملة و الموجودة في كل أنواع الحكي كما ارتبط في بدياته الأولى بالنظرية الأدبية مما ولد عن ذلك فتح أفاق جديدة لتطور السرديات كما في الدراسة البنيوية و النقد الإيديولوجي و التحليل النفسي[3].

1عبد القادر عميش شعر الخطاب السردي دار المعية للنشر و التوزيع قسنطينة الجزائر ط2 ص 114 2014م

2يوسف وغليس السردية و السرديات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر عدد 4 . 2004 م ص 09

3سيد إمام لأسئلة السرد الجديد مؤتمر أدباء مصر الدورة الثالثة و العشرون مصر 2008م ص 35

ثالثا: مفهوم البنية السردية :

يقصد بالبنية السردية هي« العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي و الحكاية.» (بمعنى العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي من حيث الأسلوب و الدلالة، كما يعتبر النص الأدبي و مكوناته هو مجال اهتمامها).

« و البنية السردية تنشا غالبا من عاملين هما: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص. بل هما متداخلتان فيما بينهما،فإحداهما تمثل صوت الجماعة و الثانية تمثل الصوت الفردي» [1].

(إذا فالبنية السردية مصطلح نقدي تمكن الدارس من الوقوف على مكونات النص الأدبي و الكشف عنه).

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

تتحقق الحكائية (كل نص محكي) من خلال تحقيق العناصر الآتية في الإنتاج الأدبي:فعل أو حدث قابل للحكي فاعل أو عامل يصطلح بدور ما في الفعل _زمان الفعل، مكانه أو فضاؤه بالإضافة إلى أهم عنصر وهو اللغة[2].

1- **الفعل أو الحدث:** و هو المادة الأولية التي يصنع منها نص الخطاب السردي.

1يمني العيد في معرفة النص منشورات دار الافاق الجديدة بيروت .ط 1 .1983م ص 38.

2 عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،دار الأديب للنشر والتوزيع،وهران،2006,ص57_58

2- **الفاعل (الشخصية):** و هي التي تعقد بين جميع المكونات السردية، فهي "التي تصطنع اللغة و تبث أو تستقبل الحوار،وهي التي تصف وهي التي تقوم بالحدث وهي التي تهدر المكان،وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد وتتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه:الماضي،المضارع، المستقبل[1].

3- **الزمان:** يعد الزمن "المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام،لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على السرد أحداث تقع في الزمن فقط ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال زمني وإنما لكونها بالإضافة إلى هذا وذاك تداخلا،وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما هو خارجي ومنها ما هو داخلي[2].

وقد يختلف الزمن و يتداخل في أطرافه الثلاثة،الماضي،الحاضر والمستقبل أو قد يختفي نهائيا إذا جرت الأحداث في الذاكر،وأعتمد أسلوب الاسترجاع في تقديمها.

4- **المكان:** هو أحد أهم البني التي يقوم عليها الحدث،فمن "المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز،فلا يختصه بوفقه قد تطول أكثر مما تقتصر،كما انه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج إطار الحيز[3].

1عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية،دار الغرب للنشر و لتوزيع،وهران،1997م،ص135
2 عبد العلي بوطيب،"إشكالية الزمن في النص السردي"،مجلة فصول المجلد 12،العدد 2 ،1993م،ص129
3 عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية ص142.

وهذا الحيز أو المكان "لا يحقق وجوده الفعلي إلا بالأفكار و التصورات التي ترتبط به[1].

وهنا يكمن دور اللغة ___كأداة فنية بلاغية___في تقريب صورة المكان إلى ذهن القارئ،من خلال الوصف الدقيق له.

المبحث الثالث آليات السرد:

ومن أهم الآليات الشخصية و الحدث و المكان و الوصف.

1. الشخصية:

أ) **لغة:** ورد لسان العرب لابن منظور « شخص » الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، و الجمع أشخاص وشخوص و شخاص و لشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة الحديث الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور و المراد به إثبات الذات فاستعبر لها لفظ الشخص،و قد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله[2].

ب)**اصطلاحا:** يمثل مفهوم الشخصية في التحليل البنيوي علامة بشكل مدلولها من وحدة الأفعال تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه ولا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائن و إنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحياة أي بحسب ما نعمله[3].

1إبن السائح الأخضر،جماليات المكان القسنطيني،قراءة في رواية ذاكرة الجسد،دار الأديب وهران،2007ص30.

2ابن منظور لسان العرب مجلد 7 ص .50

3محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات مفاهيم دار الربية للعلوم ط 1 2006 ص 39 .

ويقصد بالشخصية من هذا التعريف أنها دال أو علامة و مدلولها مجموعة من الأفعال التي تنجز داخل سياق الرواية و ليس خارجه.

كما تعني الشخصية أنها هي"" التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة[1]. فالشخصية هي السمة التي يحملها الإنسان و يتفرد بها.

وقد عرفها أيضا عثمان بدري على أنها العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كلها[2]. (معنى هذا أن الشخصية هي أساس الحركة و بناء الأحداث في الخطأ بالسردي).

2. أهمية الشخصية: تعتبر إحدى مكونات البنية السردية الأساسية التي يتشكل منها النص الروائي، حيث يسعى الروائي إلى تطويرها وبنائها بناء متميزا يجسد فيه الكثير من تجليات الحياة الاجتماعية للإنسان حيث "لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في اجتمع[3].

1 سعيد حامد النساج بان وراما لرواية العربية الحديثة للمركز العربي الثقافي و الفنون مصر ط 1 1982 ص50.

2 عثمان بدري بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ دار الحداثة ط 1 بيروت لبنان 1986 ص 7

3الصادق قسومة، طرائق تعليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس ، (دط)،(دت)،ص 97.

فالشخصية تعبر عن المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش، فهي لم تكن تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها في الشعرية الأرسطية فكان المؤلف يعطي جل اهتماماته للأحداث ثم يختار الشخصيات المناسبة .ومن بين الروائيين الذين أعادوا الاعتبار للشخصية الروائي الفرنسي بلزاك الذي كتب زهاء تسعين رواية ، نشط من خلال نصوصها أكثر من ألفي شخصية، واتبعه في ذلك العديد من الكتاب من أمثال هكتور مالو، و إيميل زولا...فأصبحت تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس له وجود فيزيائي ومدن فتوصف ملامحها وحيويتها و انفصالاتها[1].

بعد ما كانت الشخصية تعامل على أساس كائن روائي لا قيمة له صارت «أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكاتب الرواية على أنه روائي حقيقي، ومن ثم صارت الشخصية وجودا فعليا متعددة المستويات لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحدا مثل شخصية الأديب (غوريو)

1 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص134.

لبلزاك والسيدة (بوفاري) لفلوبير و(زينب) لمحمد حسين هيكل و(إبراهيم النظام) للمازني[1].

ورغم هذه الآراء المتعاكسة وكثرة وجهات النظر نجد عبد المالك مرتاض يتحدث عن الشخصية أنها مهما انتقدت تبقى «تمثل أهمية قصوى...فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس مقالة»[2].

إذن الشخصية من منظوره تعد الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فوجودها أو عدمها هو الذي يحدد أي جنس أدبي .فنجد يمنى العيد تتفق مع موقف عبد المالك مرتاض، حيث إنها تدعو إلى التنويع في الشخصية مع الحافظة على دورها في المعمار **الروائي ""ليست** بمجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد الشخصية إلى طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي[3].

أي أن الشخصية تنفي سمة كونها كائنا روائيا لا حياة فيه، بل ترى فيها كائنا حيا تاركة مهمة إحيائها للقارئ من خلال التأويلات والقراءات المتعددة له، فنحاح الروائي في بناء الشخصية مرتبط بمدى إقناع القارئ وتأثره بها.

---

1 يمنى العيد، «دلالات النمط السردي في الخطاب الروائى (تعلل رواية غاندي الصغير للباس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة، الجزائر،1995،ص238.

2إبراهم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر،الجزائر،(دط)،2002، ص34.

3 عبد المالك، مرتاض،بنية الشكل الروائي ،ص86.

ثانيا: الحدث

أ) **لغة:** ورد الحدث في معجم مقاييس اللغة إن الحدث هو كون الشيء لم يكن ، يقال حدث أمر بعد إن لم يكن ، و الحديث من هذا، لأنه كلام يحدث منه الشيء رجل حدث معناه حسن الحديث ورجل حدث النساء إذا كان يتحدث إليهن[1].

ب) **اصطلاحا:** إن الحدث يمثل الركيزة الأساسية بالنسبة إلى العناصر السردية الأخرى في خطا بالأدبي، وهو فعل مقترن بزمن، حيث أن بناء الرواية يقوم على مفارقة توكيد طبيعة الزمن الروائي التخيلية فان مفهوم الحكاية على أنها : مجموعة الأحداث المترابطة ترد في العمل الأدبي، فانه أيا كان في الترتيب الأصلي للأحداث في داخل العمل الأدبي و بالرغم من التسلسل الفعلي لتقدمها للقارئ، فانه يمكن رواية قصة عمليا وفقا للتسلسل الزمني و الترتيب ألسببي للواقع[2].

من خلال ذالك يتضح إن العمل الأدبي الذي يبنى على السببية أو الزمنية، هو الذي يكون عملا أدبيا مميزا، حيث أن التتابع الحداثي يقتضي الزمن بالضرورة (لسبب يحتوي الزمان) والسببية هي التي تولد التشويق والرغبة في القراءة، أما في الرواية فهي جنس تختلف عن الحكاية إذ أنها رغم اشتمالها على الأحداث نفسها فانه« يتم ترتيب الأحداث فيها" و تربطها وفقا للتسلسل المنظم الذي قدمت به الأحداث في العمل الأدبي.

1 ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا دار الكتب العلمية بيروت ط 1 2003 ص 36

2سيزار قاسم بناء الرواية دار التنوير للطباعة و النشر بيروت.

'إن ترتيب سرد الأحداث في الرواية و أولوية ذكرها، هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا، و هو يعتمد على مهارة الكاتب و إتقانه لمهنته، فقد ترتب الأحداث حسب تصور كل شخص وفقا لنظام معين لكن من جهة نظر البنائية فانه ليس من الضرورة أن تتطابق الأحداث في رواية أو قصة ما مع الترتيب الطبيعي لإحداثها حيث أن'الوقائع التي تحدث في زمن واحد من أن ترتب في البناء الروائي تتبعا ،لان طبيعة الكتابة تفرض ذاك مادام الروائي لا يستطيع أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد ، حيث أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتباع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد السرد لهذا التتابع المنطقي.

ثالثا: الوصف:

أ) **لغة:** جاء في لسان العرب [وصف]:" وصف الشيء له وعليه وصفا،وصفه:خلاّه،والهاء عوضا من الواو،وقيل في الوصف:المصدر، و الصفة:الحليه، و استوصفه الشيء سأله أن يصف له، أما النحويون: فالصفة عندهم هي النعت و النعت هو اسم الفاعل نحو ضارب و المفعول نحو مضروب[1].

ب) **اصطلاحا:** وبالنسبة للتعريف الاصطلاحي للوصف فهو:"نشاط فني يمثل باللغة الأشياء و الأشخاص و الأمكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ

1 إن منظور:لسان العرب تح:عامر،راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم المجلد السادس،(باب الواو)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1 ،2003، ص449

أشكالا لغوية،كالمفردات و المركب النحوي و المقطع،أيّا يكن شكله اللغوي،فهو يخضع لبنية أساسية[1].

فالوصف رسم لثلاث عناصر أساسية:

الأشياء،الأشخاص،الأمكنة وله أشكال لغوية:يأتي في شكل مفردات ومركب نحوي أو مقطع.

ثالثا: المكان:

أ) **لغة:** لا تختلف المعاجم العربية في مجملها على ما استند لفظه مكان من المعنى و يعد لسان العرب "لابن منظور" أكثر عرضًا وتفصيلا لهذه الصيغة و أغلب المعاجم العربية وحتى القواميس تستند إليه في تعريفه للمكان وقد ارتأيت أن أقدم أهم التصورات المتعلقة بهذا المفهوم وقد أفادتني بها هذه المعاجم في "لسان العرب. «أورد ابن منظور "لفظة المكان تحت جذر كوّن من الكون الحديث إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت جذر مكّن فقال: و إن مكان موضع وجمع الأمكنة كفذال و أفدلة و أماكن جمع الجمع فقال الثعلب: ببطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول:كن مكانك وقم مكانك أو موضعًا منه»[2].

1 محمد الخبو:معجم السرديات،دار محمد علي للنشر،تونس،ط1 ،2010 ،ص472.
2جمال الدين محمد بن مكرم،ابن منظور إفريقي مصري لسان العرب،دار الصدارة،بيروت،لبنان،ط جديدة و محققة مجلد13ص113 مادة "مكا "

كما عرفها الزمخشري في كتابه أساس البلاغة:"مكنّ مكنته من الشيء ومكنته،فتمكن منه و استمكن، و يقول المصارع لصاحبه:مكنّى من ظهرك،وأما أمكنني الأمر فمعناه:أمكنتني من نفسه[1]. (المكان موضع حاوي الشيء).

ب)**اصطلاحا:** المكان عنصر من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال السردية كالرواية و القصة و المسرحية، إن المكان بهذا المفهوم ينتقل مع الأديب وتتناسخ خيوطه تبعا لرؤية و تفاعلاته الوجدانية مع مختلف العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف و الأحوال[2]. ويطلق المكان بمعنيين :يقال:مكان لشيء، يكون فيه الجسم، فيكون محيطا به .يقال:مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستمر عليه . وذكر "ابن سينا"أنه قد قيل أن المكان مسار،فإما أن يكون مساويا لجسم المتسكن، و قد قيل أنه محال،وإما أن يكون مسلوبا لسطحه[3].

إن الرواية جعلت من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدال على الفعل الحكائي، فقد أصبحت مكونا أساسيا في العملية السردية،وتتجلى أهمية المكان في البناء الروائي من خلال القراءة، فبمجرد أن يفتح القارئ على مضمون ينتقل إلى عوالم من الواقع والخيال أيضا ومن صنع الروائي المتميز و المقموس، يقول (ميشل بوتور)في هذا العدد "أن القراءة الروائية رحلة في عالم مختلف عن

1 ابي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساس البلاغة،دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان ،ص-اولى 1419ه _1998م،ج،2،ص233مادة "مكك

2 باديس فاغولي،الزمان و المكان في الشعر الجاهلي،جدار للكتاب العالمي عمان الأردن عالم الكتب الحديث اريد-الأردن ط1، 1429ه ،2008م،ص169 .

3 مصطفى حسيبة المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر و التوزيع-أردن عمان ،ط1 ،2009،ص603

العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي،ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يوجد فيه القارئ[1].

(أي أن المكان يعتبر مكون أساسي للرواية وله أهمية كبيرة في البناء الروائي).

المبحث الرابع:أساليب السرد

أولا: مفهوم الأسلوب:

أ) **لغة:** الطريق،الفن من القول أو العمل. و يقال للطريق بين الأشجار والفن و للمذهب و لشموخ بالأنف و العنق الأسد. ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضا[2].

ب) اصطلاحا: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه،أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات و التراكيب لكلامه[3].

فنفهم من هذا التعريف أن الأسلوب هو:الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود في الكلام .(إن الحديث عن الرواية أو الدراسة الروائية يتطلب

1 ميشل بوتر،بحوث في الرواية الجديدة،منشورات عويدات بيروت،ط2 ،1982 ،ص27.

2 لويس معلوف،النجد في اللغة و الإعلام،المطبعة الكانوليكية و المعارف بيروت 1973م، ص343.

3 محمد عبد العظيم الرزقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة2 ،ص302 ،303.

من الباحث التعريج على الأسلوب ضرورة الآن هذا الأخير هو الذي يفوق الكاتب ويميز بين عمله و عمل الآخر ومن خلاله يستطيع أن يحكم على جمالية الأعمال الأدبية "فالأسلوب إذن هو مبدأ الاختيار ضمن إمكانيات اللغة و الألفاظ و التراكيب النحوية التي تصل أحيانا إلى درجة من الدقة[1].

والأسلوب يرتبط بالطريقة التي تتناسق بها الألفاظ و الجمل أي يرتبط بشكل الرواية الراعي و الخارجي وما يترتب عليه من إيقاع فإذا اعتبرنا المحكي أو المقصود أو المسرود هو بالضرورة قصة محكية بين الراوي والمروي له تمر عبر القناة التالية :راوي..قصة..مروي له..أو القارئ،فإن الأسلوب إذن سيكون حينها هو الكيفية التي ترى بها القصة عن طريق القناة نفسها أو ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلقة بالراوي أو المروي له أو البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[2].

ويمكن النظر إلى الأسلوب من حيث ثلاث زوايا مختلفة،انطلاقا مما أورده الناقد عدنان دريل في كتابة النص و الأسلوبية :

1. **من زاوية المتكلم:** أي الباحث للخطاب اللغوي "الأسلوب هو الكاشف عن فخر صاحبه و نفسيته يقول أفلاطون:كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه،ويقول "لوفون"الأسلوب هو للإنسان نفسه ويقول "جوته"الأسلوب هو مبدأ

1 ينظر صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجماته،ط1 ،ص375.
2 عدنان بن زريل النص و الأسلوب بين النظرية والتطبيق،إتحاد الكتاب العرب،سوريا،دمشق،د.ط2000ص43

التركيب النشط و الرضيع الذي يتمكن به الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي للغته و الكشف عنه[1].

أي أن الأسلوب يكون له تأثير على المتلقي و توتر بين لذة التقبل و خيبة الانتظار. للمتلقي هنا دور كبير إذْ:"ليس ثمة إفهام أو تأثير أو توصيل بلا قارئ فهو الحكم على الجودة أو الرداءة وهو الفيصل في قبول النّص أو رفضه."و المنشئ في علاقته[2].

و بالمتقبل لا يريد حمله على: فهم محتوى الرسالة فحسب بل على تقمص ثوب التجربة المنقولة عبر الخطاب كذلك.

وفي علاقة الأسلوب بالمتقبل رأى رواد صناعة التحليل الأسلوبية أنه يمارس "ضغطا مسلطا على المتقبل بحيث لا يلقى الخطاب إلا وقد تهيأ فيه من العناصر ما يزيل عن المتقبل حرية ردود الفعل أما الأسلوب عند ريفاتير فهو"ابراز بعض عناصر سلسلة الكلام. و حمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا أغفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية[3]. فالمتلقي هو القارئ الواقعي،أو هو مجموع ردود أفعال القراء المتعددين،وسواء قصدنا الأول أم الثاني فهو على العموم الطرف المتقبّل الذي لا ينتهي الأسلوب عنده،بل أنه في الحقيقة يبدأ،لأن القارئ

1 المرجع السابق، ص، 43.
2 فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية،ص21
3 عبد السلام المسدي:الأسلوبية و الأسلوب ص81، 83.

هو المشكل الحقيقي للدلالة أو للدلالات المتعددة التي تسمح للنّص أن يكون مفتوحا على القراءة.

2. **من زاوية المخاطب:** أي المتلقي للخطاب اللغوي،الأسلوب ضغط مسلط على المتخاطبين وان التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع أو الامتناع فيقول "ستاندال"الأسلوب هو أن تضيف إلى الفكر معنى جميع الملامسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه فيقول "ريفاتير" ،"الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على إنتباه القارئ فاللغة تعبر و الأسلوب يبرز[1].

أي أن الأسلوب هو الذي يكشف عن فكر صاحبه و نفسيته فهو أداة لإظهار الأحاسيس والعواطف التي تختلج قلب المبدع المخاطب أو المنشئ للنص الإبداعي يعتبر المنظور الأول لتحديد الأسلوب "على أساس التوحد بين المنشئ و أسلوبه بحيث لا انفصال بينهما[2].

وهذا ما يذكرنا بقول الكونت دي بيفون الشهير(الأسلوب هو رجل نفسه و المقصود ها هنا أن الأسلوب فردي:أي أن "الرسالة اللغوية من حيث حدوثها تنبثق عند منشئها تصورا وخلقاً وإبراز للوجود[3].

1 أحمد.الشايب:الأسلوب،ص134.
2 فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية،ص15
3 عبد السلام المسدي:الأسلوبية و الأسلوب،ص64.

والأسلوب هو"نغم الشخصية _على حد تعبير كلوديل _ مثلما لصوت المرء نبرة لا تختلط بنبره أصوات الآخرين،فكأنّ الأسلوب عندهم مطابق لعبقرية الأديب و هذا الارتباط الشديد للأسلوب بصاحبه سواء من حيث صورته الخاصة أو المعبر عن خلجات نفسه أو المطابق لعبقريته، يسمح بالتعرف إلى أسلوب أي كاتب لأنه يصبح معروفا بشخصيته الأسلوبية ذات السمات المتميزة والتي بها يتميز عن نظائره من المنشئين[1].

3. من زاوية الخطاب:

الأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختبارات اللغوية وقد حصر شارل بالي مدلول الأسلوب في تفجير طاقات التعبير الكامنة في اللغة و يعرف "مار وزو" الأسلوب بأنه" اختبار الكاتب ما من شانه أن يخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه و يعرفه بير جيرو بأنه مظهر القول الناجم عن اختيار وسائل التعبير التي تحددها طبيعة الشخص المتكلم أو الكاتب و مقاصده[2].

فالعمل السردي عادة ما تحكي أفعال تقوم بها الشخصيات وتمكن تصورها في الواقع المعيشي وهذا ما يقوله " رولان بارت " أن السرد لا يمكنه بالفعل أن يأخذ معناه إلا انطلاقا من العالم الذي نستعمله[3].

1محمد عزام-فتح الله سليمان:الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص15.

2 عدنان بن زريل النص و الأسلوب بين النظرية و التطبيق إتحاد الكتاب العرب،سوريا،دمشق،دط 2000 ص44

3 عبد القادر فيدوح , شعرية القص ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية وهران دط 1996ص 40.

كما يذهب الدكتور سعيد يقطين في تعريفه للسرد بأنه «التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كمرسلة يقوم إرسالها من مرسل على مرسل آخر». وهنا يشير إلى أن السردية تكتسب طابعا حسابيا يومئ بوجود دلالة فاصلة في المستوى العميق يصرف النظر عن مادة التعبير أو المظهر الخارجي الذي يتشكل فيه السرد فان السرد مثله مثل أي ظاهرة لغوية يقوم على علاقة التواصل بين الطرفين علاقة تقوم على تبادل الرسائل اللغوية المعبرة عنها بين المتكلم و المخاطب و بين الراوي و الملتقي إلا أن التعقيد الذي يشعر به هو أن السرد ظاهرة أدبية ناتجة عن طبيعة التواصل الاجتماعي و تعدد مستوياته فإذا كانت السردية تعلن في مضمونها التقليدي وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية رمزية قد اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد[1].

فالسرد له علاقة ذات الكثافة الوجدانية و الحميمية بالشخصيات لتكتشف عن كونها مجرد مرسلة تمارس فعاليتها خارج مجال النص من خلال تفاعلية المرسل المقروء مع المرسل إليه و الذي تصله الشخصيات الممثلة المعبرة عن ذاتها وتناقضها وطبيعة تفكيرها ودلك عبر عنه باحثين بالسرد الحواري و الحوار السردي[2].

(أي أن السرد يكون مرتبط بالوجدان و الأحاسيس).

1 سعيد يقطين الخطاب الروائي المركز العربي الثقافي , ط1, 1989 ص 141.
2 المرجع نفسه، ص، 141.

وعلى خلاف دلك فان غريماس يرى بان السردية " نظام حسابي" ودلك بقوله" تقوم السردية على مجموعة من الملحوظات المتتابعة موظفة المستندات فيها تتشكل ألسنتنا من التصرفات الهادفة على تحقيق مشروع[1].

(يعني أن غريماس حاول أن يثبت بأن السردية نظام حسابي ويجب أن نتعامل مع الخطاب على أنه سلسلة من الملفوظات المتتابعة).

المبحث الخامس: مكونات الخطاب السردي

تتكون البنية السردية من ثلاثة مكونات من الراوي والمروي له والمروى .

يعرف الراوي بأنه « الشخص الذي يروي الحكاية سواء كانت حقيقية أو خيالية»[2] و لا تشترط أن يكون له اسما معينا يكتفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بضمير ما، يصوغ بوساطته المروي ,وتتجه عناية السردية إلى هدا المكون بوصفه منتجا للمروي، بما فيه من أحداث ووقائع وتعفي برؤيته نجاة العالم المتخيل الذي يكونه السرد, وموقفه منه، وقد استأثر بعناية كبيرة في الدراسات السردية[3].

1رشيد مالك , مقدمة في السيميائية السردية دار القصبة النشر, د ,ط, د, ت ص 17

2 عبد الله إبراهيم , السردية العربية دار النشر, عمان , الطبعة 2 , 2000 , ص19

3 المرجع نفسه،ص 19.

ليكن تعريف المروي بأنه كل ما يصدر عن الراوي, وينتظر لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص و يؤطرها فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل عناصر المروى حوله بوضعها مكونات له .

ولقد جرى تعريف بين مستويين في المروى أولهما " متوالية" من الأحداث المروية, بما تتضمنه من ارتجا عات و استباقات وحذف وقد اصطلح الشكلانيون، الروس على هذا المستوى بـ :"المبنى" Sjuzel وثانيهما الاحتمال المنطقي لنظام الأحداث وقد اصطلحوا عليه بـ :"المتن" fabul إن "المبنى "يحيل على النظام الذي يتخذه ظهور الأحداث في سياق البنية السردية أما المتن فيحيل على المادة الخام التي تشكل جوهر الأحداث ,في سياقها التاريخي[1].

واتسع مجال البحث حول المبنى والمتن بوضعها وجهي المروى المتلازمين إذ ميز " جاثمان" بين القصة وهي سلسلة الأحداث وما تنطوي عليه من أفعال ووقائع و الشخصيات محكومة بزمان و مكان الخطاب الذي هو التغيير عن تلك الأحداث إلى القول أن القصة هي محتوى التعبير السردي إما الخطاب فهو شكل دلك التعبير روائح الفرق بين المحتوى ووظيفة التعبير عنه فالأول يحيل على المتن بإصلاح الشكلان فيما يحيل الثاني علي المبنى .

أما المروي له فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية السردية أم كائنا مجهولا ويرى "برنسه " الذي يعود الفضل إليه في العناية

1المرجع نفسه، ص،20.

بالمروي له إن السرود شفهية كانت أم كتابية وسواء كانت تسجل أحداثا حقيقية أم أسطورة و فيما إذا كانت تخبر عن حكاية أم تورد متتالية بسيطة الأحداث في زمن ما لا ستدعي راويا .

حسب إنما مرويا له أيضا و المروي له شخص يوجه إليه خطابه . وفي السرود الخالية كالحكاية و الملحمة له و الرواية و يكون الراوي كائنا متخيلا تشان المروى له[1].

إن الاهتمام المتأخر بالمروي له جعل البحث في البنية السردية أكثر موضوعية من ذي قبل، ذلك إن أركان الإرسال الأساسية مما راو و مروي ومروي له قد استكملت مما يسهل فعاليه الإبلاغ السردي الذي هو الحافر الكامن خلف الأثر السردي الذي هو الحافر الكامن خلف الأثر السردي و ينبغي التأكيد هنا إن العناية بمكون المروي له تعود إلى الاهتمام الكبير الذي إثارته نظري theary reception التلقي في أوساط المعنيين في السرديات.

1 عبد الله إبراهيم , السردية العربية دار النشر, عمان , الطبعة 2 , 2000 , ص20

الفصل الثاني

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية الياطر:

المبحث الأول: سردية الحدث في الرواية:

1. الحدث الروائي

2. الأحداث الكبرى

3. الأحداث الصغرى

4. الأحداث الثانوية

المبحث الثاني: بنية الشخصية:

1. الشخصيات الرئيسية

2. الشخصيات الثانوية

المبحث الثالث: بنية المكان

1. الأماكن المفتوحة

2. الأماكن المغلقة

المبحث الرابع: بنية الزمن:

1. الاسترجاع

2. اللواحق

3. الزمن الآني

مثلت رواية الياطر لحنا مينة، أرضا خصبة للدراسة، لذلك سنقوم بدراسة البنية السردية فيها من أحداث و شخصيات و زمان و مكان، إذ تعتبر هذه العناصر الأخيرة من أهم ما يميز الرواية، لذلك سنقوم بدراسة بنياتها.

المبحث الأول: سردية الحدث في الرواية:

يعتبر الحدث أحد أهم مكونات الخطاب الروائي، فلا يمكن أن تجري الرواية من دونه، فتنوعت أحداث الرواية إلى أحداث كبرى و أخرى صغرى.

تتحدث الرواية عن زكريا المرسنلي الصياد الشجاع، فكانت بداية الرواية بوصول خبر قتل ابن زكريا المرسنلي، فؤاد المرسنلي ابن الصياد يقول زكريا « ما كنت أريد أن يقتل ابني، فؤاد المرسنلي، الصياد، جسن الجربيدي»[1] تبدأ الرواية بحدث قتل، فهذه البداية لم تكن اعتباطية، فزكريا أيضا قتل الحوت، الذي هاجم مدينته هجم عليه و طعنه، الحوت الذي أثار الرعب في أهل المدينة و رجالها، الذي قلب القوارب، قتله زكريا الصياد الشجاع لوحد، ثم سحبه بالشباك إلى الشاطئ، و قبل أن تبيعه البلدية و تنتفع به، قام بتنظيف بطن الحوت، و استخرج أحشائه و أعطاها لزخريادس مقابل برميل من الخمر.

لقد أعطى زكريا كل ما في الحوت لابن اليونانية، لأنه كان مهووس بالخمر، و يدفع من أجله كل ما يملك. و هنا كانت الضربة قاسية على زكريا، لقد اكتشف

[1] حنا مينا، الياطر، دار الكتب، ط2، 1981، ص، 2.

أن زخريادس طلب أحشاء الحوت لأنه يوجد فيه كنز و فير، فالحوت يبتلع كل شيء أمامه بما فيه سفن البحارة التي تكون مليئة بالذهب و الكنز.

جن جنون زكريا فذهب و قتل زخريادس، شق بطنه، ثم هرب بعد ذلك. ليتجه إلى الغابة حيث لا أحد سواه.

عاش زكريا بين الغابة و البحر، يصطاد من سمكه و يقتاد منها.

تأمل زكريا الغابة لأول مرة، هو ابن البحر، ابن الزرقة، الذي اعتاد الجري وراء النساء بهمجية، و وراء الخمر بعفوية، علمته الغابة الهدوء و السكينة و التفكير، هو الذي لم يكن الهدوء و السكينة و التفكير، هو الذي لم يكن بعرف التفكير،

و كان يلقب نفسه بالحمار، أصبح يتأمل لأيام و ربما لأسابيع.

رأى ذات نهار راعية أبقار، ذات رداء أحمر، فأعجب بها، دعاها للسمك مقابل بعض الخبز، نجح في توطيد علاقة حب معها، و جرب أول مرة الحب، هو الذي لم يعرفه، زكريا الإنسان الهمجي الهائج، عرف الحب عند اقترابه لبلوغ سن الأربعين.

بقى زكريا في الغابة، فاستوطن في خيمة، كانت سكنه و سكينته، تأتيه شكيبة الراعية إليها، ليجلسا معا.

هام زكريا في الغابة و بقي صريع الفضيلة و الرذيلة، فقد عرف فيها الحب و التأمل

و التفكير.

إلى أن رواده الحنين إلى مدينته، بعدما سمع بأن حوتا آخر سيهجم عليها، فدبت فيه الشجاعة و ذهب لينقضها، بعدها تخلت عنه هي و أهلها. و هكذا تنتهي الرواية.

لا تود أحداث كثيرة في الرواية، إذ تدور كلها حول زكريا و مكوثه في الغابة وحده يناجي نفسه و يمكن تقسيم أحداث الرواية إلى:

1-**الحدث الروائي:** يعتبر من أهم عناصر الرواية إذ تدور حوله كل قصة و يستخدمه الكاتب في تنمية مواقف الشخصية، و تستمد من الحياة المحيطة بالراوي حتى يستطيع أن يجسد مشاكل الواقع الاجتماعي في عمل سردي و فني، و عليه اختيار هذه الأحداث و تنسيقها و تحديد جزئيتها حتى يتمكن من تصوير الغاية المحددة[1].

[1] أحمدأمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان، ط4، 1967،ص،132.

فمن خلال الحدث الروائي يتضح لنا غاية حنا مينا، في رواية الياطر، و هو جعل زكريا يتخذ درسا باختلائه في الغابة و البحر، فقد علمته التفكير، و الحب، و التأمل، لكنه مع ذلك كان يتخبط بين الفضيلة الرذيلة.

فدارت أحداث الرواية، حول وحدة زكريا و تيهه في الغابة و اكتشافه لذاته. لقاؤه لشكيبة و حبه لها، مراجعته لنفسه و محاولة تهذيبها، تعلمه التفكير، هو الشخص الهمجي ضخم الجثة، المحب للخمر، الراكض وراء النساء، فجل أحداث الرواية تدور حول زكريا الباحث عن ذاته، فالرواية إذن عبارة عن حدث روائي ضخم، تتخلله مجموعة أحداث كبرى و أخرى صغرى، أحداث جنسية سنذكرها باختصار:

2-الأحداث الكبرى:

- قتل زكريا المرسنلي للحوت الضخم الذي هاجم مدينته.
- اكتشاف زكريا بأن زخريادس قام بخداعه عندما طلب أحشاء الحوت لأن فيها كنز.
- طعن زكريا لزخريادس.
- حدث هروب زكريا للبحر ثم الغابة.
- حدث مقابلته لراعية الأبقار شكيبة.

3-الأحداث الصغرى:

- قتل ولده فؤاد المرسنلي الصياد حسن الجربيدي.
- عمله عند صاحب الكركة
- نصبه عليه
- طرد صاحب الكركة له.
- دخول زكريا السجن.
- هروبه من السجن.
- عودته للسجن.
- عراكه مع مدير السجن.
- مضاجعته للراعية شكيبة.

4-الأحداث الثانوية:

- سرقته لحارس المنارة.
- لقائه للعاشقتين.
- فراره من الخيمة.
- عودة شكيبة بعد غياب
- غطسه في البحر للهرب.
- قتله لكلب شكيبة.
- مرضه.

- محاولته الانتحار.
- مهاجمة حوت آخر لمدينته.
- ذهابه رفقة الصيادين لينقض مدينته.

المبحث الثاني: بنية الشخصيات:

من أحد أهم عناصر الرواية، نجد الشخصيات، التي تؤدي وظائف معينة و تلعب أدوارا، تغير مجرى الأحداث و تتحرك في أمكنة و أزمنة معينة. تنقسم الشخصيات في رواية الياطر، إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية.

1-الشخصيات الرئيسية:

- **زكريا المرسنلي: الشخصية البطلة :**

الصياد الشجاع، ضخم الجثة، محب للخمر و النساء. يقتل من دون رحمة أو تفكير، شجاع أحيانا و جبان أحيانا، قاسي القلب مرة، و رحيم مرة، قضى حياته في الصيد و شرب الخمر، حتى انتهى منبوذا عن مدينته التي أنقذها من حوت ضخم هاجمها، لكنها مازلت تدب في فكره، فعاد إليها لينقضها من نفس الورطة.

كان زكريا كهلا قضى حياته في شرب الخمر، و اتباع لذات النساء، لكنه عندما فر من المدينة، اتجه إلى الغابة، بدأت رحلة التفكير العميق، التفكير في كل لحظة عاشها في حياته، التفكير في كيفية إصلاحها.

« و قلت في نفسي أي رجل أنا؟ ضخامتي الجاموسية، و رأسي الكبير الملبد، و لحيتي الطويل، و حقل الشعر في صدري قمينة...»[1]

عشق قلبه لأول مرة، دار داخله صراع بين إصلاح الحال و البقاء على نفس الوضع، فكر بالسرقة و القتل، لكنه سرعان ما كان يتراجع عن ذلك، تهذب زكريا و أصبح إنسانا جديدا، مع عشيقته التي وهبته الحياة و الهدوء و اللذة.

- **زخريادس:** ابن اليونانية ، صاحب الخمارة، كان يتردد عليها زكريا كثؤا لشرب الخمر عنده، دعا له زكريا بدخوله الجنة لأنه يسقيه الخمر، و دعا لنفسه بدخول الجحيم ليحمل عنه خطاياه.

مع أن زخريادس طعن في الصفحات الأولى من الرواية، إلا اسمه ذكر كثيرا، لقد جن به زكريا لحد الهوس، كان يذكره عند كل مصيبة تحصل معه، أو عند بقائه لوحده، أو عند شعوره بالجوع و الخوف. سيطر زخريادس على زكريا بالكامل، فقد كان يسقيه الخمر عندما كان موجودا ليلحس دماغه و ينصب عليه، و عندما ذهب، أشعل في دماغه نار التفكير و التأمل. « في رأسي كل الشياطين و الأشباح، و على رأسهم زخريادس، بكرشه المدلوق و عينيه الجاحظتين و سكين البسطرمة التي بعجته به»[2]

[1] حنا مينا، الياطر، ص، 32.
[2] حنا مينا،الياطر، ص، 35.

- **شكيبة:** فتاة زكريا التي فتن بها من النظرة الأولى، راعية أبقار برداء أحمر، سند زكريا و سكنه، لذته و متعته، أتته بالطعام و اللباس، و التبغ، معها دق قلبه لأول مرة و عرف الحب، رغم غيابها الطويل عنه إلا أنها كانت ملاذه و نجاته.

امرأة جبلية أصلها تركماني متزوجة، و لكن زوجها سافر للأناضول، « و في طريق العودة رأيت الأبقار في بقعة مكشوفة، و إلى جانبها امرأة ذات رداء أحمر، مبقع و ذوائب شعرها يتلاعب بالهواء.»[1] صدقت زكريا و أحبته و ضلت معه لتؤنس وحشته، هو الذي كان في الغابة وحيدا. حلم معها بالبقاء في الغابة، فيبني لها بيتا، فيسكن إليها و تسكن إليه.

2- الشخصيات الثانوية:

- **صالحة:** زوجة زكريا، الداية، المؤمنة التقية، التي كانت نبراس زكريا، اسم على مسمى، امرأة صالحة حقا كما وصفها زكريا، كان كلما ضاقت به، ذكرها لتشفع له بدعائها و صلاتها، فينصلح حاله، و يعود إليها ليعيش معها منصلح الحال، « صالحة تنفعني في هذا الموقف، أنا خاطئ فقد لا يستجيب الله لدعائي. أما هي فصالحة. لابد أنها تصلي لأجلي. أنا عذبتها و مع ذلك تغفر لي و تصلي

[1] المصدر نفسه،ص، 40.

لأجلي. هيا إذن يا صالحة، يا امرأتي الطيبة، أكثري من الصلاة قليلا. ادعي ربك أن ينقذني...»[1]

- **عبعوب:** ملهم زكريا، و كاسر كبريائه و أنفه. رجل بشخصية قوية لا يضحك، و لا يجامل، مثقف علم زكريا بعض التفكير، كان زكريا كلما صادف، موقفا يقتضي التفكير، خطر بباله عبعوب، بقصصه و عبره، بفكره و ثقافته، فيستحضره، عندما يطرح تساؤلات، « ... و هذا وقت التفكير، و أنا لم أعتده، لو كان عبعوب بفكر عني،... المعقدة الميئوس منها يحلها بطرفة عين...»[2]

و هناك شخصيات أخرى كابن زكريا المرسنلي، فؤاد المرسنلي، اتبع خطى والده و قام بقتل ببن الصياد حسن الجربيدي.

- **أم زخريادس:** اليونانية، كان يذكرها زكريا بين الحين و الآخر، ليتذكر أيامه معها.
- **والد زكريا:** ذكره زكريا، عندما قرر التفكير في أمور الدنيا: « و مرة أخرى تذكرت سؤالي لوالدي : " لماذا ينزل الحمار أذنيه و هو محمل" " لأنه يفكر في أمور الدنيا" " و لماذا يذكر إلا و هو تحت الحمل؟" " لأنه حمار مثلك أولا و لأنه التفكير يكون في وقت الشدة"[3]

[1] حنا مينا،الياطر،ص، 89.
[2] المصدر نفسه،ص،58.
[3] المصدر نفسه، ص، 112.

- **مدير السجن و الصيادون و البحارة و الكلب و الولدان العاشقان:** التقى بهم زكريا لمرة واحدة، فلم يأخذوا حيزا كبيرا في الرواية سوى العاشقان الذي تعلم منهما كيف يكون الحب الجميل، الذي لا يهتم بالجسد.

المبحث الثالث: بنية المكان:

للمكان في رواية الياطر لحنا مينا حضور طاغي، ففيه تدور أحداث الرواية، و تتم فيه الحوارات الداخلية و الخارجية، و فيه تتحرك الشخصيات و تلعب أدوراه.

1-الأماكن المغلقة:

لا تدور أحداث رواية الياطر في الأماكن المغلقة كثيرا؛ لأنها رواية مفتوحة. فيرجع ذلك إلى طبيعة شخصية زكريا المرسنلي، كونه صياد يجب التجوال.

تتمثل الأماكن المغلقة في هذه الرواية في:

- **الغرفة:** التي تعتبر ملجأ و سكنا لأي إنسان، ففيها يصيب راحته النفسية و الجسدية. «الغرفة غطاء الإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه و يدخلها ليرتدي جزءا آخر، و عندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، و إذا ما اطمأن تماسكها، بدأ بالتعري فيها، التعري الجسدي، و الفكري، لكنه عندما يخرج منها

يعيد تماسكه، و يبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء»[1] في هذا المكان ضاجع زكريا المرسنلي أزنيف. و في الخمارة و القبو شرب الخمر و انتشى و استرخى، إذن كلها أمكان كانت بالنسبة له راحة و متعة.

- **الخيمة:** «هي بيت الشعر و خالقة له. هي رحمة الذي ولده، فتكويرتها الفضائية فوق أرض منبسطة تنوء محمل، و تشكيل مخزن، و لغة مكانية كانت الوعاء أكثر تقدما في محاكاة أحاسيس الشاعر للشكل الشعري القديم. هي البيت الشعري بمصراعيه، و هي أجزاء البيت بأوتاده و فسحاته و أقسامه هي الستر و هي الفراغات الزمنية الساكنة بين تفعيلة و أخرى، لغة الخيمة المكانية»[2]. فقد قضا ليلته الأولى بعد هروبه من أهل المدينة، ثم التقى بشكيبة الراعية التي سحرته، فقضى وقتا جميلا معها، و في داخل المنارة تناول مع الحارس بعض الطعام.
- **السجن:** يرمز السجن للداخل بكل ما يحمله من دلالات الانغلاق و القيود،[3]. فالسجن عند يوسف إدريس في كتابه مسحوق الهمس، مكان حرمان من التواصل الإنساني[4]. فقد كان قيدا له، هو الصياد الذي اعتاد الأسماك و البحر و السماء العالية و حياة الحرية.

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزماكانية و بنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، جدار، دار الكتاب، العالمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2006 ،ص 95.
[2] ياسين النصير، الرواية و المكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دط،دت، ص، 161.
[3] دلالة السحن في رواية الساحة الشرقي، https://lahodod.blogspot.com/2012/08/blog-post_8364.html.
[4] ممدوح غرام، الرواية و السجون، / الرواية والسجن https://www.alaraby.co.uk.

2-الأماكن المفتوحة:

دارت أحداث الرواية في كل من البحر و الغابة، اللذان قضى زكريا وقته فيهما، فكانا الملجأ و المنفى له من الشر الذي أحاط به.

- **البحر**: المكان الواسع الذي تشعر به بسكينة داخلية، فيه تطلق العنان لعينيك و تريح أذنيك و ذهنك من الضوضاء.

اتخذ زكريا من البحر أنيسا له، كيف لا و هو الصياد الذي يقضي معظم وقته فيه. «ارتبطت كتابات بعض الروائيين برموز و مظاهر طبيعية انطبع أدبهم كروايات البحر عند حنا مينة، فلا بد بذكر البحر في مجال الكتابة الروائية و بخاصة الروائيين العرب إلا و يذكر حنا مينة، صاحب (الياطر) و (الشارع) و (ثلاثية حكاية بحار).

البحر رمز للغموض و المغارة أو المجهول. فهو فضاء الذهول و الخوف»[1]

كان البحر لزكريا يحمل تلك الصورة الحميمة، فلطالما شبهه بالمرأة لحظة غنوجها. و لم يتوقف الأمر فقط على البحر، بل تعدى إلى السمكات التي يصطادها، فكان يلقبها بحلوته.

[1] متقدم الجابري، تشكلات المكان فب رواية الياطر لحنا مينة، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد8، ج2، جوان، 2017،ص، 24، 25.

مثل البحر لزكريا لذة و أنس، فقد جعله حيا يشتاق « نزلت الماء فهرع إلي مشتاقا راح الموج يلحس ساقي يشمشمها يشرئب إلى ما فوق الركبتين، كالجرو يرحب بصاحبه.»[1]

مثل البحر إذن مكانا واسعا، من دون قيود، صديقا وفيا و كريما لزكريا.

- **الغابة:** تكررت الغابة في رواية حنا ميتا كثيرا، فهي ذلك العالم السري، الغامض المظلم المليء بالأشجار التي تستر كل من يقصدها.

و قد تحدث الكتاب عن التداخل بين عالمي الغابة و الأدب مثل (أمبرتو إيكو) في كتابه (ست نزهات في غابة السرد)، حيث يستعير من الغابة المفهوم المنفتح على العالم و المتعلق على العالم و المتعلق في الوقت نفيه.

و يعتبرها كتاب آخرون مكان يجب للإنسان أن لا يهرب منه، بل يهرب إليه[2]

فهي ملجأ كل من يريد البقاء مع نفسه أو حبيبته، أو حتى الاختباء من العدو.

صورها حنا مينا في روايته ملجأ لزكريا بعد البحر، لجأ إليها بعد أن اختبأ من من يلاحقه فكانت بمثابة الحضن الدافئ و الملاذ الآمن فوصها قائلا: « كانت الغابة ذات خضرة رصاصية، و في الوديان خرير المياه، و على الأرض تحت

[1] حنا مينا، الياطر، ص، 92.
[2] حنا مينة، الياطر، ص، 22.

قدمي الحافيتين، تتكسر ابر الصنوبر و رائحة رطوبة و عفوية تهب علي، و حول جذوع الأشجار الهرمة ينبت العشب»[1]

مثلت الغابة بالنسبة لزكريا، مكان راحة من صخب المدينة، فقد نصب فيها خيمة، و فيها وجد كل ما يريد من طمأنينة و ذلك في قوله: « تجولت في الغابة فأنساني التجوال همومي، كانت الريح قوسا على الأغصان ذات الغبر، تحتك و تولد همسا رخيما، السكينة، و النداوة، نداء مجهول لا يقوى الإنسان على مغالبته، سقط الظل في نفسي هدأت مثل الغابة، و مثلها انتعشت بالطرواة و لأول مرة من يومين استشعرت راحة نفسي...»[2]

شكلت الغابة لزكريا رمزا للخلاص فهي مكان روحاني يلجأ إليه كلما ضاقت به الحياة.

المبحث الرابع: بنية الزمان:

كان الزمن في رواية الياطر لحنا مينا، معقدا، تشابكت فيه عناصره، بتشابك و تعقد حياة زكريا المرسنلي، فيبدو الزمن ثابتا تارة و متحركا تارة أخرى، غير معروف لا يمكن التقاطه.

[1] المصدر نفسه، ص، 36.
[2] حنا مينة، الياطر، ص، 64.

كأن الكاتب أرادنا أن نعيش نفس ما عاشه زكريا و هو عدم الإحساس بالزمن و الوقت، فقد عبث حنا مينا بالزمن و الوقت، كما كانت تعبث نفسية زكريا به، فجند زكريا المرسلي ثابتا، فيقوم باسترجاع الزمن، و إعادته للوراء، فيتذكر أيامه.

و من أمثلة الاسترجاع:

استرجاعه لحادثة اصطياد الحوت الضخم و إنقاذه أهل المدينة: « ... أنا زكريا المرسلي، رابط الحوت في الماء، الراقص على ظهره في الماء، الذي تحدثت عنه إسكندرونة كلها عن فعلته، و نشرت جريدة "اللواء" صورته مع الحوت»[1]

و هذا الاسترجاع هدفه التباهي و التفاخر بشاعته لينفس عن نفسه.

استرجاعه لقصص عبعوب التي كانت تحمل كثيرا من العبر، فيستحضرها عندما يحتاجها و عندما يفكر في حل مشكلة، روى عبعوب لزكريا قصصا كثيرة نذكر منها قصة الذئب الذي تحول إلى كلب: « لا تكن عجولا... أنا أروي لك حكاية سمعتها...»[2] كانت حكايا عبعوب تحمل مغزى كبير، لذلك كان زكريا يسترجعها بين الحين و الآخر.

[1] حنا مينا،الياطر، ص، 9
[2] المصدر نفسه،ص، 129

استرجاعه لذكرياته مع زوجته صالحة التي اعتبرها سر الخلاص: « و مرة عطرتني...كان ذلك في عرس أخيها، و كنت منتشيا.»[1]

و نجد زكريا المرسلي متفائلا في بعض الأحيان، فتجول في خاطره بعض الأمنيات فوضعها الكاتب في قالب **اللواحق** فمثلا نجد زكريا يتمنى أن تعود أيامه مع زوجته فيقول: « سأصبح زوجا صالحا، لا اسكر، و لا أتعارك أو أشتم، كل ليلة في البيت. من البحر إلى البيت. من الشغل إلى الفراش... سنوفر و نذهب إلى الحج، سأصير حاجا. الحاج زكريا و الحاجة صالحة،...»[2]

و تمنيه العودة إلى المدينة فيجد زرخايدس لم يمت فيقول« أذهب ليلا فألقي نظرة على الخمارة من بعيد. و يا الفرحة إذا كان زيرخايدس حيا، سأعانق ابن اليونانية و لو ضربني. استرضيه بأي ثمن. اعمل معه اتفاقا أبديا على توريد أحشاء الحيتان إليه. أرقص له. نعم هذا ما أفعله أيضا. لن أطلب منه أن يسقط حقه. لا لزوم لاستغلال طيبته. يكفي أنه لم يمت، و مقابل بعجي كرشه أدخل السجن راضيا. و في هذه الحال لا يشنقونني و لا يحكمون علي بالمؤبد. أقضي حكمي القليل و أرجع إلى الشاطئ . أحسن سلوكي مع صالحة و زرخيادس و كل أصحاب الخمارات. لا أضرب عبعوب لأي سبب. تعلمت من محنتي...»[3]

[1] المصدر نفسه،ص، 60
[2] المصدر نفسه، ص، 90
[3] حنا مينا،الياطر، ص، 86

و نجد شكيبة أيضا تمنت أن تعيش مع زكريا فقالت له « أعرف... و لكنني أنا شكيبة الراعية، لن أسمح لهم لن أدعهم يقبضون عليك... أستطيع إخفائك في هذه الغابة، و سأحمل إليك الطعام و الشراب كل يوم... نأكله و نبقى معا، هنا في الغابة و سأحرسك...»[1]

فالزمن هنا عند زكريا مضى سريعا لأنه أراد ذلك، ليرتاح من تعبه، فود لو أنه يمحي كلما مضى، و يسرع في الزمن.

كان الزمن في كثير من الأحيان، ثابتا غير متحرك، فتمضي أيام و ربما أسابيع و زكريا لا يعلم بها، كأنه لا يمضي، يصعب إمساكه. فيعرف هذا **بالزمن الآني:**

و من أمثلة ذلك: بقاؤه في الغابة طويلا مع سمكاته التي اصطادها من أجل شكيبة، ينتظرها لتأتي، و ذلك يتمثل في« و يمضي الوقت أخذت الجروح و الخموش تلتهب في جسمي، و الدم ينز، و التعب يحل. ز شعرت بالجوع و العري من جديد، و ضاق صدري و صحت مقهورا: " ماذا أفعل يا الله؟"»[2]

و بقاؤه في البحر عندما هرب من خطر ظن أنه قد حل به و ذلك يتمثل في: « تغيرت الريح، صارت غريبة. قوي الموج. شعرت بتعب في خاصرتي. لابد من

[1] المصدر نفسه، ص، 284.
[2] حنا مينة، الياطر، ص، 154.

قرار: إلى الداخل أم الخارج؟ أنا لا أستطيع اجتياز البحر، و على البر ينتظرونني...»[1]

عندما بقى زكريا لوحده، مشى الزمن ضده لا يتحرك، و ذلك بناء على حالته الشعورية، فبقاؤه لوحده و مرضه جعله يحس بضيق الوقت و ثباته، فالزمن في الرواية إذن له علاقة بنفسية زكريا، فإذا كان سعيدا تحرك بسرعة و إذا كان حزينا مضى ببطء، و إذا ثبتت حالته النفسية و استقرت عاد بالزمن إلى الوراء.

[1] المصدر نفسه،ص، 145.

خاتمة

COLORINGPAGE.EU

بعد دراستنا للفصل النظري الموسوم بالبنية السردية نستنتج ما يلي:

- تعرف البنية على أنها تلك العلاقات المتشابكة داخل الخطاب الروائي.
- أما البنيوية: فتعني النظام الذي يشكل أي نص.
- أما السرد فهو: مجموعة الأحداث الواقعية أو الخيالية الناتجة عن خطاب في ظل وجود روائي و متلقي.
- أما البنية السردية فهي: العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي و الحاكية.
- أما عناصر السرد فهي: الفعل، الحدث و الشخصية و الزمان و المكان.

و بعد دراستنا للجانب التطبيقي المعنون ببنية الأحداث و الشخصيات في رواية الياطر لحنا مينا نستنتج ما يلي:

- مثلت رواية الياطر لحنا مينة، ذلك المكان الواسع و المتنفس لكل من يقرأها.
- دارت أحداث الرواية في مكانيين، كانا بالنسبة لبطل الرواية زكريا المرسنلي الملجأ،

و هما البحر و الغابة، الذي اكتشفا فيهما نفسه من جديد و أعاد بنائها.

- وظف الروائي أمكنة جغرافية و حقيقية و واقعية، تنقسم إلى أمكنة مفتوحة و مغلقة. و هذا ما أضفى مصداقية للرواية.
- فوصفه للأمكنة يجعل القارئ يتحمس للقراءة، و كأنه يعرف المكان جيدا.
- أما الزمن في الرواية، فقد عبث به الكاتب و ذلك بناء على نفسية البطل الذي قضى مدة من الزمن هاربا لا يعرف ما يحصل من حوله. فتحرك الزمن وفقا لمشاعر و نفسية البطل فتارة يعود للماضي ساعة الحزن، و تارة أخرى يستقر في الحاضر عند سكونه، و تارة يستبق الأحداث عند شعوره بالسعادة.
- وظف الكاتب شخصيات عديدة ساهمت في إضفاء صبغة الواقعية على الرواية بحيث أنها تحمل أسماء متداولة و معروفة، فلعبت هذه الشخصيات أدورا و تحركت في أمكنة و أزمنة معينة، انقسمت إلى شخصيات رئيسية و ثانوية.
- انقسم الحدث في رواية الياطر إلى حدث روائي و هو أكبر حدث في الرواية، عليه تدور معظم أحداث الرواية، منه تستمد الشخصية حياتها، و يستمد الحدث الروائي عناصره من الحياة الاجتماعية للشخصية، و عليه يستطيع تصوير الغاية المحددة من الرواية.
- فدارت جميع أحداث الرواية حول هروب زكريا المرسنلي، و لجوئه للغابة للاختباء هناك، فكان هذا الحدث الرئيسي.

- تخللت الرواية بعض أحداث ثانوية ساهمت في تكملة شكل الرواية و زمن الرواية فقد تم توزيعها بانتظام حسب الشخوص و الأمكنة والأزمنة.

قائمة المصادر

و المراجع

1. القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

1. حنا مينا، الياطر، دار الكتب، ط2، 1981.

ثانيا: المراجع العربية:

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث مؤسسة دار الصادق الثقافية دار صفاء عمان ط2 ،2012
2. ابن السائح الأخضر،جماليات المكان القسنطيني،قراءة في رواية ذاكرة الجسد،دار الأديب،وهران،2008.
3. ابراهيم عباس،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر،الجزائر،2002
4. ابي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساس البلاغة، ج2،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان 1419هـ-1998
5. احمد الشايب،الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط12، مصر، 2003.
6. أحمد أمين،النقد الأدبي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط4، 1967م.
7. الصادق قسومة طرائق تعليل القصة دار الجنوب للنشر و التوزيع تونس
8. باديس فاغولي،الزمان و المكان،في الشعر الجاهلي،جدار للكتاب العالمي،عمان الأردن عالم الكتب الحديث ،أريد الأردن ط1، 1429هـ-2008م.
9. جمال شحيد في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان،دار ابن رشد،بيروت(دط)1986م. حنان محمد موسى حمودة.
10. ذويبي خثير الزبير سيميولوجيا النص السردي رابطة أهل القلم سطيف،الجزائر، ط2، 2006م

11. سعيد يقطين الكلام و الخبر مقدمة السرد،يقطين المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،بيروت ط1, 1997م.
12. سعيد،حامد النساج بان وراما لرواية العربية الحديثة للمركز العربي الثقافي و الفنون مصر ط1، 1982.
13. سيزا،قاسم بناء الرواية،دار التنوير للطباعة و النشر بيروت.
14. عبد الله إبراهيم،السردية العربية دار النشر،عمان،الطبعة 2، 2000م
15. عبد الله الغذامي الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر،البيئة المصرية العامة للكتاب،مصر (د.ط)2006م.
16. عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب دار النشر:دار سعاد الصباح ط4 1993،
17. عبد القادر عميش شعر الخطاب السردي دار المعية للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر ط2 .
18. عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص،دار الأديب للنشر و التوزيع،وهران،2006 .
19. عبد القادر فيدح،شعرية القص ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية وهران دط 1996.
20. عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ط2009.
21. عبد المالك مرتاض في نظرية النقد،دار هومة الجزائر دط 2002.
22. صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان ط3 ،1985م.
- في النقد الأدبي مطبعة إتحاد الكتاب العرب،دمشق،(د،ط)2007م.

23. عبد العزيز حمودة المرايا المحمدية من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت د.ط 1978.
24. عدنان بن زريل النص النص و الأسلوب بين النظرية و التطبيق إتحاد الكتاب العرب،سوريا،دمشق د.ط2000م.
25. عثمان بدري،بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ دار الحداثة ط1، بيروت لبنان، 1986م.
26. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية،مكتبة الآداب،دط، 2004 .
27. محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات مفاهم دار الربية للعلوم ط1 ،2006م
28. محمد عبد العظيم الرزقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن مطبعة عيس لبياني الحلبي ومشركة للسنة2
29. فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، الدار الفنية للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 1990.
30. يمنى العيد في معرفة النص منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط1983.
31. يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافة الجزائر(د.ط) 2002.
32. ياسين النصير، الرواية و المكان،دار الشؤون الثقافة العامة بغداد العراق.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1. لويس معلوف، النجد في اللغة و الإعلام،المطبعة الكانوليكية و المعارف،بيروت 1973م.

2. ميشل بوتر بحوث في الرواية الجديدة منشورات عويدات،بيروت،ط2، 1982م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1. jeam piaget strncturalism. transhalted by Chanibah Machler. Paschology press New York USA. 2015.p. 10.
2. Robert Ainsworth Alexander Abridgment Moon boys &gravers London Great britain 1997.
3. Wordsworth concise English Dictionary Wordsworth, edition limited London, Great Britain, 2007p925

رابعا: المعاجم و القواميس:

1. إبراهيم مصطفى و الآخرون،معجم الوسيط معجم اللغة العربية،دار الدعوة،مادة السرد.
2. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم،لسان العرب،الدار البيضاء،بيروت،ط1 ،1992
3. أبو الحسن احمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،دار الحيل بيروت ط1، 1991.
4. .سمير حجازي قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي،فرنسي،إنجليزي) دار الآفاق العربية ط2001.
5. محمد الخبو ط:معجم السرديات دار محمد علي للنشر،تونس ط1، 2010م.

خامسا: المجلات:

1. متقدم الجابري تشكلات المكان في رواية الياطر لحنا مينه مجلة آفاق العلوم،جامعة الجلفة،العدد8 ج2 ،جوان 2017م.
2. عبد العلي بوطيب"إشكالية الزمن في النص السردي مجلة فصول،المجلد 12، العدد2، 1993م.

سادسا: المذكرات:

1. نزيهة زاغر،معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة البحث عن الزمن الضائع رسالة الدكتوراه،إشراف صالح فقودة.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. دلالة السحن في رواية الساحة الشرقي،

https://lahodod.blogspot.com/2012/08/blog-post_8364.htm

2. ممدوح غرام، الرواية و السجون، / الرواية والسجن

.https://www.alaraby.co.uk

ثامنا: المؤتمرات:

1. سيد،إمام لأسئلة السرد الجديد مؤتمر أدباء مصر الدورة الثالثة و العشرون مصر 2008.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

بسملة

دعاء

إهداء

شكر و تقدير

مقدمة

الفصل الأول: البينة السردية

المبحث الأول : تعريف البنية، تعريف السرد ،مفهوم البنية السردية 5

.1مفهوم البنية.....5

أ)لغة 5

ب)اصطلاحا: 6

ثانيا: تعريف السرد :..... 11

أ)لغة : 11

ب)اصطلاحا : 11

ثالثا: مفهوم البنية السردية 15

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية..... 15

-1الفعل أو الحدث 15

-2الفاعل (الشخصية) 16

-3الزمان..... 16

-4المكان 16
المبحث الثالث آليات السرد..... 17
.1الشخصية 17
أ)لغة 17
ب)اصطلاحا 17
2.أهمية الشخصية..... 18
ثانيا: الحدث..... 21
أ)لغة 21
ب)اصطلاحا 21
ثالثا: الوصف..... 22
أ)لغة 22
ب)اصطلاحا 23
ثالثا: المكان 23
أ)لغة 23
ب)اصطلاحا 24
المبحث الرابع:أساليب السرد 25
أولا: مفهوم الأسلوب: 25
أ)لغة 25
ب)اصطلاحا 26

.1من زاوية المتكلم 27
.2من زاوية المخاطب..... 28
.3من زاوية الخطاب 29
الفصل الثاني: البنية السردية في رواية الياطر
المبحث الأول: سردية الحدث في الرواية:..... 37
-1الحدث الروائي 39
-2الأحداث الكبرى 40
-3الأحداث الصغرى 40
4-الأحداث الثانوية..... 41
المبحث الثاني: بنية الشخصيات 42
-1الشخصيات الرئيسية..... 42
-2الشخصيات الثانوية..... 44
المبحث الثالث: بنية المكان 46
-1الأماكن المغلقة..... 46
-2الأماكن المفتوحة 48
المبحث الرابع: بنية الزمان 50
خاتمة.....56
قائمة المصادر و المراجع.....60